الجيزاني، محمد بن حسين بن حسن. *معالم أصول الفقه عند أهل السنة و الجماعة*. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٩٩٦، ٦٩۲ ص.

Al-Jizani, Muhammad ibn Husayn ibn Hasan. *Maʻalim Usul al-Fiqh ʻinda Ahl al-Sunnah wa-al-Jamaʻah*. Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1996, 692pp.

**ملخص**

**معالم أصول الفقه عند أهل السنة و الجماعة**

صدر كتاب «معالم أصول الفقه عند أهل السنة و الجماعة» عام ١٩٩٦. و هو من توزيع دار ابن الجوزي للنشر و الترجمة بالدمام في المملكة العربية السعودية، و قد كان في الأصل رسالة دكتوراة مقدمة من قبل محمد بن حسين بن حسن الجيزاني للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – و التي أجيزت مع مرتبة الشرف الأولى – و نشرها بعد إجراء بعض التنقيحات و التعديلات.

و هدف المؤلف كما يصيغه هو تعريف القراء بجهود أهل السنة و الجماعة فيما يتعلق بأصول الفقه، و جمع أبحاثهم و ترتيبها كي يسهل الوصول إليها، علاوة على تحرير القواعد الأصولية المتفق عليها و التعريف بتلك المختلف فيها، و كذا التنبيه على القواعد الأصولية المبنية على أصول عقيدية باطلة. كما اقتصر المؤلف على بيان مذهب أهل السنة و الجماعة و أدلتهم دون التعرض لمذاهب المخالفين.

يعرف المؤلف أهل السنة و الجماعة؛ و أصول الفقه؛ و يتتبع تاريخ علم أصول الفقه عند أهل السنة و الجماعة و هو يقسمه إلى ثلاثة مراحل يتطرق فيها بشكل أساسي لجهود الإمام الشافعي، و ابن عبد البر، و ابن السمعاني، و ابن تيمية، و ابن القيم. كما يقدم المؤلف في التمهيد دراسة مستقلة لأربعة كتب هي: الرسالة للشافعي، و الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي، و روضة الناظر و جنة المناظر لابن قدامة، و شرح الكوكب المنير للفتوحي.

يفسر الباب الأول الأدلة الشرعية عند أهل السنة و الجماعة و مصدرها في الكتاب، و السنة، و الإجماع، و القياس و ما يتعلق بها من مفاهيم كالقطع، والظن، و النقل، و العقل، و الاستصحاب، و الاستحسان، و المصالح المرسلة.

و يعرض الباب الثاني تعريف الحكم الشرعي و قواعده. كما يعالج دلالات الألفاظ و طرق استنباط الأحكام منها حسب: النص، الظاهر و المؤول، المجمل و البيان، الأمر و النهي، و العام و الخاص، المطلق و المقيد، المنطوق و المفهوم.

أما خاتمة الكتاب فتتضمن نتائج البحث و التوصيات التي تتمثل في مشروع لتجديد أصول الفقه يقترحه المؤلف و يتضمن ثلاثة مجالات: صياغة علم أصول الفقه صياعة جديدة، دراسة و تقويم الكتب الأصولية المعروفة، و إخراج الآثار الأصولية لأهل السنة و الجماعة.

الكتاب مذيل بملحق عبارة عن ثلاثة قوائم تتضمن جهود كل من ابن تيمية و ابن القيم في أصول الفقه، و قائمة بالأبحاث الأصولية عند أهل السنة و الجماعة. كما أن هناك ستة فهارس مفيدة للآيات القرانية، و الأحاديث النبوية الشريفة، و الكتب المعرف بها، و الأعلام المترجم لها، و المصطلحات الأصولية، و المسائل الأصولية علاوة على جدول مفصل للمحتويات.

 و من أهم مميزاته أنه منقول نقلا مباشرا عن كلام أهل السنة و الجماعة فيما كتبوه في أصول الفقه مما ييسر بيان الدليل و التعليل. و مما يتميز به هذا الكتاب أيضا تناوله المفصل للمباحث المرتبطة بأصول الفقه، و تحليله للكتب الفقهية الأربعة الخاصة بالشافعي و البغدادي و ابن قدامة و الفتوحي، و تلخيصه لجهود أبرز علماء أهل السنة و الجماعة بشكل موجز و ميسر، و ما يزخر به من مراجع قيمة و فهارس مفصلة.

داليا صبري